المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022

الحزب الشيوعي العراقي بين العمل الثوري وسياسة المهادنة في خط اب 1964

م. شيماء ياس خضير العامري
جامعة ذي قار ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ
dr.s haima.yas.khudair.@utq.edu.iq

الملخص
ان الانتكاسة التي حلت بالحزب الشيوعي العراقي بعد ثورة 8 شباط1963وما ترتب عليها من ارتباك فكري وتنظيمي كان لها الاثر الاكبر في عزلة الحزب وتعمق ازمته الداخلية لا سيما بعد حملة الاعتقالات العشوائية التي طالت اعضاءه ومؤيديه والتي استمرت بوتيرة واحدة لبضعة اشهر بعد الثورة حتى تمكنت بعض الخلايا والتنظيمات من لملمة جراحها في محاولة لإثبات اكون اولا اكون فأخذت على عاتقها مسؤولية احياء منظمات الحزب وبعث الروح الثورية بما تسمح له ظروف العمل السري للانقضاض على النظام الذي سرعان ما تهاوى على نفسه بانقلاب 18 تشرين الثاني 1963 لتبدا بعدها بذور الانقسام لدى الحزب الذي عقد اجتماع آب 1964 اتخذ فيه سياسة مهادنة السلطة الامر الذي تسبب في صراعات وخلافات الداخلية انعكست على مجمل مسيرة الحزب وعلى ممارساته العملية فأثرت في موقعه الاجتماعي وفي علاقاته مع القوى السياسية الاخرى وفي تحركه في اوساط الجماهير وفي تركيبه التنظيمي وفي نشاط منظماته وهيئاته على اختلاف درجاتها كان من نتيجة ذلك ان تعمقت ازمته وازمة قيادته على نطاق واسع وسادت الكثير من المظاهر الغريبة في صفوفه وظهرت الحلقية والتكتلات والتمردات التناحر الفكري والشخصي بين اعضاء الحزب الواحد وتمزقها الى كتل واوصال ومراكز متعددة .

الكلمات المفتاحية : الحزب الشيوعي العراقي ،خط اب 1964،انشقاق الحزب الشيوعي العراقي 1967 ، كونفرانس الثالث للحزب ، القيادة المركزية للحزب

The Iraqi Communist Party between revolutionary action and the policy of truce in August 1964

L. Shaima Yas Khudair Al-Amiri
Thi-Qar University, College of Education for Humanities, Department of History
dr.s haima.yas.khudair.@utq.edu.iq

Abstract
The setback that befell the Iraqi Communist Party after the revolution of February 8, 1963 and the resulting intellectual and organizational confusion had the greatest impact on the isolation of the party and the deepening of its internal crisis, especially after the campaign of arbitrary arrests that affected its members and supporters, which continued at the same pace for a few months after the revolution until some cells and organizations managed to Whoever healed her wounds in an attempt to prove that I am first that I am, then she took upon herself the responsibility of reviving the party's organizations and reviving the revolutionary spirit, allowing him the conditions of secret work to pounce on the regime, which quickly collapsed on itself in the apostasy of November 18, 1963, after which the seeds of division began in the party that held a meeting in August In 1964, he adopted a policy of appeasing the authority, which caused internal conflicts and disputes that were reflected in the entire course of the party and its practical practices, and affected its social position, its relations with other political forces, its movement among the masses, its organizational structure, and the activity of its organizations and bodies of various degrees. If his crisis and the crisis of his leadership deepened on a large scale, and many

strange appearances prevailed in its ranks, and circles, blocs, and rebellions emerged, a thousand rivalries. Cree and personal among the members of one party and tearing it into blocs and connections and multiple centers.
Keywords: the Iraqi Communist Party، the 1964 letter of the Father، the split of the Iraqi Communist Party in 1967، the third conference of the party، the central leadership of the party

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات سبحانه لا اله الا هو نحمده ونشكره ونشهد انه لا اله الا هو سبحانه وتعالى ونشهد ان نبينا محمدا صل الله عليه واله وسلم عبده ورسوله .

يعد الحزب الشيوعي العراقي احد الاحزاب اليسارية التي لعبت دورا كبيرا في السياسة العراقية على الرغم من سياسة التضييق التي مارستها السلطة ضد منهاجه الحزبي واسس التعبير السياسي في قيادته للجماهير الشعبية والطبقة العاملة لتحقيق اهدافها في التحرر السياسي والاجتماعي والاقتصادي .

قسم البحث المعنون الحزب الشيوعي العراقي بين العمل الثوري ومهادنة خط اب 1964 الى محورين وخاتمة وقائمة للهوامش والمصادر ، جاء المحور الاول ليحمل عنوان الحزب الشيوعي العراقي بين الانتكاسة والتشتت والعمل الثوري من شباط 1963 لغاية اب 1964 لتسليط الضوء فيه على سياسة الحزب في الفترة الواقعة بين انقلاب شباط 1963 وخط اب1964 حيث انتكاسة الحزب بسبب حملة الاعتقالات الوحشية ضده فضلا عن سعي الحزب بمنظماته سواء في داخل العراق ام خارجه لاستعادة دوره القيادي وأسس العمل الحزبي حيث عقدت اجتماعات دورية لرسم سياسة الحزب لاسيما بعد المستجدات السياسية المتمثلة بحركة الردة في تشرين الثاني 1963 وموقف الحزب منها لتتكلل تلك الاجتماعات باجتماع اب 1964 وهذا ما حملته النقطة الاولى المعنونه اجتماع خط اب 1964 ورسم سياسة الحزب ضمن المحور الثاني المعنون الحزب الشيوعي العراقي ينهض من كبوته لينقسم على نفسه حيث تكلل اجتماع اب 1964 بسياسة ومنهاج للحزب في ظل المستجدات الاخيرة التي فرضت على الحزب من مهادنة حكومة عبد السلام عارف وعدم محاربتها الامر الذي نتج عنه تداعيات في سياسة الحزب قد اجملناها في النقطة الثانية من المحور الثاني المعنونه تداعيات خط اب 1964على مسيرة الحزب وسياسة العمل الحاسم تمثلت بعمق الخلافات العقائدية والفكرية بين اعضاء الحزب والتي انتهت بانشطار الحزب الى كتلتين متناحرتين كان لهما الاثر الاكبر في عرقلة مسيرة الحزب واضعافه، لينتهي المحورين بالخاتمة والهوامش قائمة للمصادر.

هناك الكثير من الكتب والمذكرات التي اغنت البحث بكم هائل من المعلومات التي غطت جوانب البحث المختلفة منها كتاب صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث لصلاح الخرسان وعقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي لعزيز سباهي الحزب الشيوعي والكفاح المسلح لفيصل الفؤادي واضواء على الحركة الشيوعية في العراق لسمير عبد الكريم وكتاب العراق لحنا بطاطو فضلا عن عدد من المذكرات.

المحور الاول : الحزب الشيوعي العراقي بين الانتكاسة والتشتت والعمل الثوري من شباط 1963 / آب 1964

قادت انقلاب شباط 1963 في العراق الاحزاب القومية بالاشتراك مع اوساط وعناصر وقوى وشخصيات تضررت مصالحها في ثورة 14تموز 1958 من اقطاعيين وكبار الشيوخ وعناصر من العهد الملكي لم يكن يجمعها غير العداء لعبد الكريم قاسم والشيوعيين كما لعبت شركات النفط والقوى الامبريالية دورا مهما في عملية إسقاط حكومة عبد الكريم قاسم لما وجهته من ضربات لحلف بغداد ولمراكز الاستعمار[1] ولا يخفى اثر الاوساط الدينية المتعصبة بالتحريض والتعبئة الدعائية [2] لذا لم يكن الانقلاب مفاجئا فقد كانت هناك شواهد تدل على أن البلاد ستواجه أحداثاً خطيرة بل أن هناك مؤامرة للإطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم وتصفية الحزب الشيوعي العراقي اذ ان الانقلاب بدا فكريا وسياسيا منذ اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تموز 1959 الذي اقر حل تنظيمات الحزب العسكرية في الجيش بذريعة اعادة التحالف مع حكومة عبد الكريم قاسم [3] فكان اثره كبيرا على الحزب الشيوعي لا سيما بعد موجة الاعتقالات التي طالت اعضاءه والمنتمين له فضلا عن عملية التهميش السياسي والفكري

التي تعرضوا له وسط المجتمع من خلال الوحشية التي قمعت بها السلطة معارضيها من الشيوعيين وعلى مدار اشهر باستمرار موجات الاعتقالات والمداهمات التي طالت حتى البيوت الريفية التي آوت الشيوعيين فضلا عن عمليات الاغتيال وسجون التعذيب على يد مليشيا الحرس القومي [4] حيث تمت تصفية المئات من قادة الحزب ومنتسبيه من بينهم جورج تلو وعبد الرحيم شريف ونافع يونس وحمزة سلمان الجبوري وتم اعتقال كل من عبد القادر اسماعيل البستاني والمحامي شريف الشيخ وعبد الستار ومهدي محمد رضا حيث كانت الخسائر الحزب كبيرة [5] الا ان هذا لا يعني تحطيم البنى التحتية للحزب كما تصورت السلطة فالكثير من منظمات الحزب في الفرات الاوسط وكردستان بقيت متماسكة[6] بعد ان فرض عليها الظرف السياسي التراجع للحفاظ عن مواقع الحزب وعرقلة فصائل الحرس القومي من استنزاف ما بقي من كيان الحزب وانتظار الوقت المناسب للتحرك ، اذ انه ومع شراسة الهجمة الانقلابية الا ان مقاومة الحزب الشيوعي استمرت ولو بشكل متقطع هنا وهناك حيث اجتمع من بقي من كادر القيادي في بغداد فيما اطلق عليه اسم مكتب التنظيم المركزي الذي ضم كل من جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي اللذان عملا على استعادة مركز العمل الحزبي حيث شرعا بإقامة صلات بقيادة منظمتي الحزب في الفرات الاوسط وكردستان وتشجيع قادة فرع كردستان على التحول نحو رفع السلاح وتكوين قواعد انصارية[7] كما تم اصدار العدد الاول من طريق الشعب اواسط حزيران 1963[8] ونشر بيان دعت فيه الى تصعيد المقاومة المسلحة وناشدت الجيش والشرطة الى مقاومة النظام جاء فيه (ايها الجنود ورجال الشرطة الشرفاء لا تطلقوا النار على شعبكم ولا تكونوا آلة قتل بيد الجلادين ولا تخضعوا لأوامر ضباط السلطة وحرسهم القومي عرقلوا واحبطوا خطط المتآمرين قاوموها والتحقوا بصفوف الشعب العامل)[9] وعليه ومن حس المسؤولية الحزبية شرعت خلية من مسؤولو التنظيم العسكري من بعض العرفاء امثال محمد حبيب والخياط حافظ لفتة بقيادة حسن سريع[10] بالاتصال بمنظمة شيوعية في بغداد ترأسها محمد حبيب الملقب بأبو سلام حيث تم الاتفاق على تشكيل لجنة للعمل الثوري لقلب النظام واعادة بعث واحياء منظمات الحزب الشيوعي العراقي[11] ولذا شعرت اللجنة الثورية بضرورة الحصول على تأييد ودعم من قيادة التنظيم المركزي في بغداد التي يترأسها جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي الا انهما ومع تأييدها للمقاومة والعمل الثوري نصحوا اللجنة الثورية بالتأني والتأجيل لبعض الوقت ريثما يتهيأ الاستعداد التام لجميع منظمات الحزب دون المجازفة بحركة قد تؤدي الى التفريط بقوى ثورية هامة في الجيش[12] الا ان اللجنة الثورية كان لها راي اخر فأخذت توسع من شبكة اتصالاتها مع بقية الخلايا الحزبية في بغداد ومنطقة الفرات الاوسط بغية تامين غطاء جماهيري وشعبي مساند للحركة [13] الامر الذي اثار شكوك السلطة عن وجود تنظيم مضاد داخل صفوف الجيش حتى أجرت عدد من الاعتقالات والتنقلات في صفوف الجيش [14]الامر الذي حدا بحسن سريع تقديم موعد الانقلاب يوم 3 تموز 1963 [15] بعد ان كان مقررا يوم5 تموز حيث بادر بتنفيذ العملية الثورية بالتحرك الى معسكر الرشيد بهدف السيطرة عليه واقتحام السجن العسكري رقم واحد لإطلاق سراح الضباط المعتقلين وإشراكهم في تشغيل الطائرات والدبابات[16] وتم لهم اعتقال كل من حازم جواد وزير الداخلية وطالب شبيب وزير الخارجية ومنذر الونداوي قائد الحرس القومي ومعاونه نجاد الصافي[17] الا انه ومع ذلك لم يكتب لهذه الحركة الاستمرار والنجاح فسرعان ما احبطت واعتقل القائمين بها[18] ويرجع ذلك لتقديم المفاجئ لموعد الانقلاب فلم يتسنى لبقية التنظيمات تقديم الدعم والمساندة فضلا عن تركيز الحركة جل اهتمامها لاقتحام السجن العسكري في الوقت الذي لم يتحلوا بعنصر المباغتة للقوة الموكلة بحماية السجن[19] فتمت محاصرتهم من قبل كتيبة الهندسة داخل معسكر الرشيد وقوات اخرى من القاعدة الجوية[20] ومع فشلها الا انها تعد حركة بطولية افزعت السلطة واكدت على ان سلطتهم لم تكن بالمتانة التي يتوهموا بها وما يدلل على ذلك ما ارتكبته من عمليات تصفية وتطهير لتشكيلات الجيش حتى بلغ ما تم اعتقاله ومقتله في ذلك اليوم ما يقارب 150عسكريا من المنتمين للحزب الشيوعي او المشتبه بهم[21] ومن بينهم قيادي مكتب التنظيم المركزي في بغداد جمال الحيدري ومحمد صالح العبلي([22]) وما كان ذلك ليطفئ شرارة الثورة لدى الحزب الشيوعي الذي ما ان اعلنت السلطة الحرب على الحركة الكردية في 10حزيران 1963حتى انضمت فصائل وقوى الحزب الشيوعي في كردستان الى جانب الفصائل المسلحة للثورة الكردية[23] على الرغم من التوتر السياسي وحملة القمع التي يتعرض لها كل من يشتبه بانتمائه للشيوعية لتتصدر طريق الشعب في ايلول

1963 افتتاحية عددها الثاني بعنوان الحكم العفلقي يقترب من نهايته الحتمية جاء فيها (كشف فيها زيف الشعارات التي جاء بها انقلاب شباط موضحا ان السياسة التي يسير عليها لم تجلب للشعب سوى الدماء وامتلاء السجون والمعتقلات بعشرات الالوف من المواطنين والخراب الاقتصادي الذي عم البلاد فقد عرت سلطة البعث نفسها بسرعة وبلغت احط درجات الدرك والاحتقار والانعزال تفوق ما بلغته أي سلطة معادية للشعب من قبلها وبان بوضوح لأوسع الجماهير والرأي العام العربي والعالمي طبيعتها الرجعية المعادية للشعب والمدعومة من قبل الاستعمار العالمي وشركاته النفطية)[24] هذا في الوقت الذي كانت فيه تنظيمات الحزب وقياديه في خارج العراق ممن سُفروا لغرض الدراسة والتثقيف الماركسي ام ممن تمكن من اللجوء الى الدول الاشتراكية بعد شباط 1963 بأعداد كبيرة لاسيما في براغ التي حوت لفيف من اعضاء اللجنة المركزية ومرشحيها الذين كونوا ما يعرف بلجنة تنظيم الخارج بقيادة عزيز الحاج[25] كان له اثر ملحوظ في مواصلة بعض عناصر الحزب الشيوعي عملهم التنظيمي في ظروف بعثرة قوى الحزب وتفكك منظماته وانتشار الروح الاندحارية في صفوفه [26] فقد وقفت دول المعسكر الاشتراكي مع الشيوعيين في محنتهم فقدمت لهم مساعدات مادية ومعنوية حيث تم توجيه بث اذاعي الى العراق باسم صوت الشعب العراقي من مدينة لايبزك في المانيا الشرقية [27] بعد ان استطاع اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في بودابست من تنظيم حملة عالمية ساهمت فيها المنظمات الديمقراطية العالمية من اتحاد الطلبة العالمي واتحاد النساء العالمي واتحاد النقابات ومنظمة الصحفيين ومنظمة المعلمين ومجلس السلم العالمي حيث ادانت هذه الحملة سلطة 8 شباط 1963، كما انعقد بموسكو في حزيران 1963مؤتمر عالمي للنساء لعب فيه وفد رابطة المرأة العراقية دورا مشهورا بالمطالبة بالكف عن اضطهاد النساء[28] كذلك حركة الدفاع عن الشعب العراقي التي تأسست في براغ برئاسة الجواهري[29] دعت الى اعمال تضامنية وتعبئة الراي العام ضد الاعمال التعسفية التي ترتكب في العراق[30] وهذا يدلل على نشاط خلايا ومنظمات الحزب الشيوعي العراقي في الداخل والخارج وان كل ما كانت تحتاج له هو قيادة مركزية موحدة وتوجيه عام من مركز الشيوعية العالمية لبعث تلك الخلايا والمنظمات لقيادة عمل ثوري لاستلام السلطة واستعادة مركزه في الدولة والحيش لا سيما بعد ان استفحلت الخلافات بين اجنحة حزب البعث الحاكم وانصار الجمهورية العربية المتحدة[31] فضلا عن تعاظم سخط الجماهير على تصرفات الحرس القوي غير القانونية وتماديه بالإرهاب ما زاد في عزلته عن الجماهير التي اخذت تنشط بالضد منه[32] حتى انتهى الصراع البعثي داخل السلطة بانقلاب 18تشرين الثاني 1963 ليستلم عبد السلام عارف حكومة الائتلاف العسكري البعثي _العارفي _الناصري [33] وقد ادان الحزب الشيوعي العراقي هذا الانقلاب من خلال مقال نشر في جريدة صوت الفرات الناطقة باسم منظمة الفرات الاوسط جاء فيه (قد شخص فيه شعبنا الواعي انهم الورثة والمكملين لسياسة البعث الاجرامي)[34] كما وقفت لجنة تنظيم الخارج موقفا معاديا ايضا من حكومة عبد السلام عارف واعتبرتها دكتاتورية عسكرية رجعية (وان التجربة قد اثبتت مرة بعد اخرى ان الحكم العسكري ومهما كان شكله لا يستطيع حل مشاكل الشعب)[35] فقد اصدر الحزب بيان في ايار 1964 نشرته اذاعة صوت الشعب في اواسط تموز جاء فيه(ان السياسة الخارجية التي انتهجتها الحكومة لا تنسجم مع مطامح شعبنا في انتهاج سياسة وطنية مستقلة معادية للاستعمار واحلامه الحزبية ولعملائه في المنطقة ولا في انتهاج سياسة تضامن عربي وطيدة وصريحة)[36] ولكن على ضوء الصراع الفكري والحزبي برزت كثير من الامور التي لم تكن بالحسبان من قبل بعض قادة الحزب حيث اصدرت قيادة الحزب في الداخل بقيادة باقر ابراهيم وعمر الشيخ علي عضوا المركز الحزبي في بغداد بيان زكا فيه حكومة عبد السلام عارف وبالغا بتقييم اجراءات تأميمه لبعض المشاريع الوطنية معتبرين اياها تجديدا لثورة 14تموز 1958، الامر الذي اثار القاعدة الحزبية التي ادانت هذا البيان[37] مما خلق حالة من الارتباك الفكري والتنظيمي والاندحار في المعنويات ما بين معارض لحكومة عبد السلام عارف ويطالب بالعمل الثوري لاستعادة مراكز القوى وما بين مؤيد لحكومته بأمل الحصول على مجال للعمل السياسي والخروج من الازمة الراهنة ومحاولة استعادة نشاطهم الجماهيري.

المحور الثاني : الحزب الشيوعي العراقي ينهض من كبوته لينقسم على نفسه

اولا: اجتماع خط اب 1964 وتغيير سياسة الحزب

ان اعلان حكومة عبد السلام عارف اعتماد طريق التطور اللارأسمالي بتأميم مشاريع القطاع الخاص والاعلان عن برنامج اتحاد اشتراكي عربي على النمط الاتحاد الناصري في مصر[38] دفع المركز الحزبي في بغداد الى الاعلان عن رغبة الحزب بالانضمام الى هذا الاتحاد وتأييده[39] على الرغم من العداء الصريح الذي يكنه الاتحاد الاشتراكي العربي للحزب الشيوعي فضلا عن ان برامج الحزب وسياسته تؤكد ان طريق الحزب الى الاشتراكية يكون محصلة عمل فكري وسياسي تراكمي ومتدرج وايضا محصلة نضال قوى سياسية متعددة وتحالفات واسعة يتم الوصول اليها عبر عدد من المراحل الانتقالية وليس كقوالب جاهزة تفرض على الحزب [40]وعليه فقد انقسم شيوعيو العراق من التطور ألا رأسمالي ثلاث اتجاهات الاول رافض كليا لأي تطور لا رأسمالي أي انصار حتمية الطريق الرأسمالي باعتباره الطريق الوحيد، والاتجاه الثاني انصار التطور اللا رأسمالي او التوجه الاشتراكي على ان يساهم الشيوعيون في قيادته، والاتجاه الثالث انصار التطور اللارأسمالي وتسليم الدور للديمقراطيين الثوريين ويلعب الشيوعيين دور المؤيد والداعم وهو الدور الذي فرض على الاحزاب الشيوعية في البلدان التي يقودها الديمقراطيين [41]وهذا ما فرض على الحزب الشيوعي العراقي من دعم وتأييد حكم عبد السلام عارف بتأثير افكار الشيوعية الاممية التي ربت شبكة الكادر وقواعد الحزب بهذه الافكار والمعطيات وفرضت على الحزب سياسة يمينية ذيلية اندفعت لتايد حكم عبد السلام عارف [42]بعد ان تأثر قادة الحزب الموجودون في الخارج ومنهم عبد السلام الناصري عضو المكتب السياسي للحزب بالأفكار التي طرحتها القيادة السوفيتية وبالذات خروشوف[43] ومنها التعايش السلمي والتطور السلمي وعدم جدوى الثورات والكفاح المسلح لأنها تؤدي الى حروب تؤثر على العالم والبشرية وكذلك التوجه اللاراسمالي والتخلي عن قيادة الطبقة العاملة الامر الذي كان له تأثير على بقية الرفاق واثرت تداعيات هذه الافكار على مجمل سياسة الحزب وجماهيره[44] لاسيما بعد توقف الحملة التضامنية العالمية مع الحزب الشيوعي العراقي بتأثير من الاممية الشيوعية التي اعتبرت ان جناحي حركة التحرر في العالم العربي هما الحركة الشيوعية من جهة والتجربة الناصرية من جهة اخرى وبما ان حكم عبد السلام عارف حليف التجربة الناصرية التي تعمقت فيها العلاقة بين القاهرة وموسكو وانعكست ايجابا على علاقة موسكو ببغداد[45] ولغرض ترويج هذا التوجه وتعزيزه لدى جميع الكادر الحزبي بدأت لجنة تنظيم الخارج بقيادة عزيز الحاج ومن ثم نزيهة الدليمي بعقد اجتماع موسع ساهم فيه عدد من اعضاء الحزب الموجودين في الخارج عرف باجتماع حزيران 1964حضر هذا الاجتماع عبد السلام الناصري وحسين سلطان ونزيهة الدليمي وآرا خاجادور وعامر عبد الله وبهاء الدين نوري وعزيز الحاج ونوري عبد الرزاق وثمينة ناجي يوسف ورحيم عجينة[46] جرى في هذا الاجتماع نقاش حول طبيعة نظام عبد السلام عارف والموقف منه وقد لعبت المواقف والصراعات الذاتية وطموح البعض بالوصول الى مراكز حزبية اعلى فضلا عن الولاءات الشخصية وضعف الموقف الفكري لدى قيادة الحزب ان تباينت الآراء بين معارض ومؤيد ، ليتبنى الاكثرية الخط المتأثر بالتجربة المصرية بضغط من الاتحاد السوفيتي التي عارضها اربعة من الحاضرين وهم كل من عزيز الحاج وآرا خاجادور ونوري عبد الرزاق ورحيم عجينة[47] الا انه بعد انتهاء الاجتماع وبدل ان تبقى طبيعة الاجتماع تشاورية صدرت عن الاجتماع وثيقة باسم لجنة تنظيم الخارج تلخص ما دار في الاجتماع ومما جاء فيها (ان سياسة الحكم القائم في العراق سياسة وطنية معادية للاستعمار بوجه عام وبالنظر للمسرحين المحلي والعربي وكذلك الدولي فان حزبنا يرفض ان يرفع شعار اسقاط السلطة بل يتبع تكتيك تقوية البناء الوطني فيها داعما كل اجراء وطني تقدمي تقوم به)[48] جاءت هذه التطورات السياسية والايدلوجية معاكسة للحالة الفكرية والمزاج السياسي الذي كانت تعيشه المنظمات الحزبية في الداخل ففي الوقت الذي كان فيه الحزب يسعى الى تضميد جراحه واعادة تنظيم نفسه، لذا قوبل هذا البيان في داخل العراق بعدم الارتياح وحتى بالاحتجاج في اوساط بعض الشيوعيين فتصدعت بعض المنظمات[49] التي لم تقبل هذا التعديل السريع والحاد في الاتجاه السياسي للحزب دون تمهيد كاف او تكوين القناعات الضرورية ومناقشات مفتوحة متأنية بين كوادر الحزب كما لم تحدد المطالب التي تضمن للحزب الحد المناسب من الحقوق والحريات الديمقراطية في تلك الظروف لقبول ما يتلاءم مع الواقع [50] وهنا كانت المهمة العاجلة امام الحزب هي عقد اجتماع شامل لأعضاء الحزب في الداخل والخارج ولما كان عقده في داخل العراق تكتنفه بعض الصعوبات بعدم توفر الظروف الامنية والامكانيات التنظيمية

الملائمة لجمع قيادي الحزب في الداخل والخارج فضلا عن افتقار بعض التنظيمات الى سياسة الاممية الواضحة المعالم والتي في ضوئها توضع اساليب العمل الجبهوي والحزبي ولكون الظرف الراهن من انقسام الحزب لا يسمح بالتأجيل[51] ولاقتراح القادة السوفييت بعقده خارج العراق بسبب من الصراع العقائدي السوفيتي_الصيني الذي قد بلغ ذروته في تلك الفترة فلابد للسوفييت من التفاعل مع مراكز الشيوعية الدولية لتحديد كامل الوجهة في ادارة هذا الصراع لصالحهم[52] ولذا فقد عقد هذا الاجتماع بالكامل في براغ عاصمة جيكوسلوفاكيا في اب 1964حضره جميع قيادي تنظيم الخارج[53] وقد دعي اليه الكادر القيادي في الداخل لإشاعة روح المصالحة بين الهيئات القيادية في الحزب ، كانت المهمة الملقاة على عاتق الاجتماع هي النهوض بالحزب الشيوعي من كبوته واعادة بناء منظماته داخل العراق فضلا عن اختيار سكرتير جديد للحزب والبحث في مواضيع حيوية هامة منها الموقف من نظام حكم عبد السلام عارف والاتحاد الاشتراكي العربي وقضايا اخرى سياسية وفكرية وتنظيمية تخص بنية الحزب[54] ابتدأ الاجتماع بالثناء على الاتحاد السوفيتي وتثمين النجاحات الكبيرة التي حققتها المنظومة الاشتراكية وحركات التحرر العالمية، وصدر عن الاجتماع تقرير يحمل عنوان في سبيل وحدة القوى الوطنية في سبيل تعزيز الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي [55] جاء فيه (ان حركة التحرر الوطني في الظرف الراهن تغتني بمضامين تقدمية جديدة بفضل التأثير المتعاظم للاشتراكية العالمية والافكار الاشتراكية العلمية ولم يعد هذا التأثير مقتصرا على الجماهير الكادحة بل يمارس فعله على اعادة تحويل الايدلوجية السياسية لفريق يزداد على الدوام من الحكام العرب والساسة المثقفين والكتاب والصحفيين من ذوي البصيرة) [56]حيث حاول التقرير ان يضع حكم عبد السلام عارف في مكان يختلف عن حكم البعث السابق وانه يسير في طريق التحولات الديمقراطية ، كما واعلن التقرير ان الحزب لن يقف موقفا عدائيا من تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي الذي هو في جوهره يعتنق الافكار التقدمية حيث جاء في هذا الخصوص(ان حزبنا لن يتخذ من هذا التنظيم _الاتحاد الاشتراكي العربي _موقفا انعزاليا بل على العكس سيتخذ منه موقفا ايجابيا ويرسم التدابير الضرورية للتعاون معه بهدف السعي لتعزيز الجانب التقدمي في سياسته وتطوير ايدلوجيته)[57] اذ كان طبيعيا ان يؤدي المنظور الجديد الموالي للناصرية وللقومية العربية بالحزب ان يعلن (ان اجتماع اب ينظر الى انقلاب تشرين الثاني 1963 كحركة ازاحت كابوس النظام البعثي والحرس القومي من على ظهور الناس واوجد شروطا اكثر ملائمة لنضال القوى المعادية للامبريالية من اجل الحفاظ على الاستقلال الوطني وتغيير سياسة العراق الرسمية والعودة بالبلد الى قافلة التحرر العربي)(.[58]

ان موقف الحزب الشيوعي العراقي المؤيد لحكم عبد السلام عارف اتخذ بفعل المؤثرات والدراسات والمعطيات الشيوعية الاممية الموضوعة في تلك الفترة وبفعل التوجه لتعزيز العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وحكومة جمال عبد الناصر في خضم الصراع بين الحزبين الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وليس بمبادرة من قبل قيادي الحزب[59] حيث جاء في تقرير الاجتماع (يؤكد اقتناع الحزب الشيوعي العراقي بصواب استنتاجات الحركة الشيوعية العالمية حول الاشكال المختلفة لتحقيق ثورة اشتراكية ووجود امكانيات فعلية للتحول السلمي الى الاشتراكية دون المرور بمراحل النضال الثوري . [60]

وفي ختام الاجتماع تم انتخاب الهيئات القيادية للحزب المتمثلة بالمكتب السياسي الذي انتخب له عزيز محمد سكرتير اول للجنة المركزية وبهاء الدين نوري وعامرعبد الله وباقر ابراهيم الموسوي وعبد السلام الناصري[61] وانتخب للجنة المركزية كل من صالح كاظم الرازقي وآرا خاجادور واسكانيان وحسين سلطان صبري وثابت حبيب العاني ونزيهة جودة الدليمي وناصر عبود وصالح مهدي دكلة وعزيز شريف وزكي خيري، اما الاعضاء المرشحون للجنة المركزية فهم كل من عزيز الحاج علي حيدر وحميد الدجيلي وجاسم الحلوائي وتوفيق احمد وستار خضير ومهدي عبد الكريم[62] وقرر الاجتماع عودة جميع قادة الحزب وكوادره المتقدمة الى العراق وان يلتحق عدد من قادة الحزب بالمدرسة الحزبية في موسكو بغية رفع قدراتهم الفكرية والقيادية[63] اما مكتب قيادة بغداد فضم في عضويته كل من بهاء الدين نوري كمسؤول اول وعضوية كل من عبد السلام الناصري وناصر عبود ، كما تفرع عن التنظيم المذكور لجنة التنظيم المركزي ضمت ناصر عبود مسؤول للجنة وعضوية صالح كاظم الرازقي وتوفيق احمد وبعد

توالى توافد اعضاء للجنة المركزية على القطر سرا فاصبح مكتب القيادة يضم كل من بهاء الدين نوري وعبد السلام الناصري وناصر عبود وعامر عبدالله وكلف باقي العائدين بمهام اخرى منهم حسين سلطان مسؤول لجنة الفرات الاوسط وآرا خاجادور مسؤول اللجنة العمالية ، حيث قسم مكتب التنظيم المركزي الخارطة التنظيمية للحزب الى لجان متعددة منها لجنة منطقة بغداد ولجنة منطقة الفرات الاوسط ولجنة المنطقة الجنوبية ولجنة المنطقة الوسطى ولجنة الفرع الكردي [64] لذا يمكن اعتبار ان الجانب المشرق لهذا الاجتماع تمثل في استعادة القيادة المركزية للحزب واجراءها انتخابات داخلها فضلا عن عودة الحياة التنظيمية والصلة بالداخل بعد ان تقرر فيه عودة عدد غير قليل من قيادي الحزب وكوادره للوطن من خارجه مع اتخاذ اجراءات عديدة بهذا الاتجاه مما دلل على التمسك بالتقاليد الراسخة للحزب وقدرته على تضميد جراحه وعلى العمل في كل الظروف[65] الا انه باستقراء سياسة خط اب يمكن القول انه تمت معالجة حالة الانقسام من غير ان تتوفر لدى المجتمعين امكانية التعرف على طبيعة حكم عبد السلام عارف الجديد وعلى واقع الحركة الشيوعية في العراق بعد نكستها وبعثرة صفوفها ودون دراسة لأثر هذا الخط على مستقبل الحزب الشيوعي العراقي في المستقبل فقد تمت مهادنه حكومة عبد السلام عارف إرضاء للأممية الشيوعية .

ثانيا: تداعيات خط اب على مسيرة الحزب وسياسة العمل الحاسم

ان اتخاذ الحزب الشيوعي العراقي تطبيق خطه السياسي الجديد بالانفتاح على السلطة ومؤسساتها المتمثلة بالاتحاد الاشتراكي اثار ردود الفعل قوية من القواعد والكوادر الحزبية التي تجرعت ويلات سلطة البعث وحلفاءهم من القوميين والناصريين[66] حيث كان الاتجاه السائد بين منظمات الحزب الاتجاه الى العمل الثوري لذا اخذ الكثير من اعضاء الحزب ينتقدون هذا الخط ويهاجمون القيادة التي رسمته معتبرين اياه ذروة الانحراف اليميني الذيلي الاستسلامي[67] وقد تجلى الرفض المتصاعد لخط اب في الاستقالات والانسحابات المتواصلة من عضوية الحزب وهذا ما كشفت عنه النشرة الداخلية التي اصدرتها لجنة التنظيم المركزية في10 ايلول 1964 والتي جاء فيها(ان نسبة الانسحابات في منطقة بغداد بلغ 50% وفي منظمات المنطقة الجنوبية 25% وفي منطقة الفرات الاوسط 25% فضلا عن انسحاب 50% من المنتمين الى تنظيمات طلابية للحزب اما النصف الاخر فكان اغلبه ضد خط اب 1964[68] في حين لجأ قسم من الشيوعيين الى الانشقاق وتكوين حزب مستقل تحت قياده الضابط الشيوعي سليم الفخري الذي عمل تحت اسم الحزب الشيوعي العراقي_اللجنة الثورية التي تعد اول ظاهرة انشقاقية ثورية عبرت بضرورة قيام حزب ثوري للشيوعيين بعيدا عن هيمنة القيادة الاصلاحية[69] بعد ان روجت للعمل العسكري بإقامة صلات لها مع العسكريين الشيوعيين المتقاعدين ومع انصار الشيوعيين الذين كانوا يعملون مع اطار الحركة المسلحة في كردستان الا ان هذه اللجنة الثورية انهارت اذ لم تكن عناصر الانشقاق قد وصلت الى امكانية نظرية عالية تؤهلها لبناء حزب شيوعي ثوري بديل كما تميز الانشقاق بتدني المستوى النظري للمنشقين فلم تكن قادرة على تكوين نظريتها المستقلة والمتكاملة فقد وقعت تحت تأثير التحضير التكتيكي العسكري فقط حتى اعتقل افرادها بتهمة التحضير لانقلاب.[70]

ان ابرز قادة الحزب في الخارج ممن ايدوا خط اب 1964 ما ان وطأت اقدامهم ارض العراق وعاينوا واقع المنظمات الحزبية فيه حتى اخذوا بعيدون النظر بتقديراتهم الخاطئة وشرعوا بتغيير خطابهم السياسي وقد زاد من حماستهم في هذا الشأن إن حكومة عبد السلام عارف عادت وشنت في5 نيسان 1965 الحرب على الشعب الكردي ودخلت في مباحثات مع شركات النفط للمساومة معها وشنت حملة اعتقالات ضد الشيوعيين وأصدرت محاكمها أحكاماً جديدة بالإعدام ضد عناصر وطنية بدعوى أنها قاومت انقلاب شباط [71] فكان جواب القيادة والكادر المتقدم للحزب على اجراءات عبد السلام عارف بعدم ايجاد أي صيغة من صيغ التعاون رفض خط اب 1964 بالمطلق اذ حاولت قيادة الحزب الانسحاب والتراجع عنه مدعية تصحيح الخطأ والعودة الى خطها الثوري، لذا ارتأت مجموعة المركز في بغداد تحت قيادة بهاء الدين نوري ان تعقد اجتماعا لدراسة الوضع السياسي في البلاد وانعكاسات سياسات الحزب المقررة على الوضع السياسي بشكل عام وعلى اوضاع الحزب الداخلية بشكل خاص [72] وبالفعل انعقد الاجتماع في نيسان 1965 في بغداد حضره سبعة من اعضاء اللجنة المركزية وعضوان مرشحان وستة عشر كادرا حزبيا متقدما جميعهم من بغداد وعلى راسهم بهاء الدين نوري وسلام الناصري وعامر

عبدالله وصالح دكلة وآرا خاجادور وناصر عبود [73]ونظراً للارتباك الذي رافق تنظيم الاجتماع فلم يحضره أي مندوب من منظمة الفرع في كردستان على الرغم من وصول وفد كبير منهم إلى بغداد كما لم يُشارك في الاجتماع أي مندوب من الخارج وبعد مداولات ونقاش حول خط اب 1964بين مؤيد ومعارض حسم التصويت فكان الاغلبية مع الراي المعارض لخط اب 1964 والدعوة الى اقامة حكومة ائتلاف وطني ديمقراطي واقرار مشروع يتضمن تعديلا اساسيا في سياسة الحزب من خلال المطالبة بإسقاط الحكم الدكتاتوري العسكري والتهيئة لعمل حاسم[74] والتأكيد على ان الحزب الشيوعي حامل الرسالة التاريخية للطبقة العاملة قد وجد ليبقى وان تجربة الاتحاد الاشتراكي العربي العراقي قد فشلت وان نظام الحزب الواحد غير قابل للتطبيق في العراق الذي تختلف ظروفه عن ظروف البلدان العربية الاخرى ودعا الناصريين للانسحاب من الحكومة والانضمام الى صفوف المعارضة الشعبية([75]وهكذا في ليلة وضحاها انقلبت الموازين وتحول الاتحاد الاشتراكي العربي التي ارادت اللجنة المركزية حل الحزب الشيوعي العراقي داخله الى اتحاد عميل وتريد من القوى الوطنية العراقية التحالف لإسقاطه، ان هذا التغيير السريع في سياسة الحزب ما بين شهر اب 1964وشهر نيسان 1965 يدل على فقدان الرؤية الصحيحة للأحداث في العراق ولواقع الحكم القائم وتركيبة السلطة وسياستها الداخلية والعربية والعالمية منذ قيامها في تشرين الثاني 1963 ما جعل سياسة الحزب تتخبط ما بين تصديق شعاراتها او ادانه مواقفها كما ان هذا التغيير لم يعط قناعة بان السياسة الجديدة ستكون من الناحية العملية افضل من سابقتها ما دامت لم تقترن بالجدية في التنفيذ وبصواب الخطة والنهج العملي المدروس ورؤية المستقبل[76] ان هذا التغيير في سياسة الحزب قابله بالوضع الدولي اشتداد الصراع السوفياتي_الصيني الذي اخذ ينعكس بين قواعد الحزب ومنظماته بعد ان برزت محاولات لنشر الافكار الصينية على نطاق واسع في صفوف الحزب الشيوعي العراقي اذ اخذت الميول والاتجاهات الصينية تظهر في العديد من منظمات الحزب وقواعده وتنتشر افكار واراء مخالفة لنهج السوفييت حول كثير من قضايا العصر خصوصا ما يتعلق بالاشتراكية وطرق الانتقال اليها واسس العمل الثوري ، الامر الذي دفع قيادة الحزب الى قمعها باعتبارها الآراء تشهيرية بالاتحاد السوفيتي[77] وعليه وفي 9_10 تشرين الاول 1965 عقد اجتماع موسع حضره 25 شيوعيا بمن فيهم اعضاء من اللجنة المركزية الموجودون بالعراق وممثلوا اللجان الاساسية لبغداد والفرات الاوسط والمنطقة الجنوبية والفرع الكردي إبتدأ الاجتماع بالتقرير الذي اعده عامر عبدالله بتأييد فريق من اعضاء القيادة بعنوان مساهمة في تقييم سياسة الحزب والتي روجت لأسلوب الانقلاب العسكري وتقرير اخر اعده بهاء الدين نوري الذي صرح بإمكانية الانقلاب في ظل الظروف الراهنة اذ تم تامين تعاون القوى الوطنية في المنطقة ([78]) فضلا عن الدراسة المشتركة التي كتبها عزيز الحاج وزكي خيري بعنوان محاولة في تقييم سياسة حزبنا الى الدراسة التي وضعها ثلاثة من اعضاء القيادة باقر ابراهيم وكاظم الصفار وجاسم الحلوائي والتي ردت على التقريرين بالدعوة لاعتماد استنهاض الجماهير في انتفاضة شعبية مسلحة [79]من خلال التحضير لعمل حاسم وانقلاب عسكري تقوم به وحدات من الجيش تحت ما يسمى بأسلوب الكتمان والمباغتة[80] على ان يتم توسيع العمل المسلح في مناطق كردستان العراق والاستفادة من مساعدة الحركة الكردية فضلا عن امكانية تطوير العمل المسلح في الاهوار ومناطق الجنوب[81] وبعد مناقشة واسعة اقر الاجتماع بأغلبية كبيرة خطة العمل الحاسم حيث تقرر تشكيل وحدات مدنية عسكرية لدعم الانقلاب ،وقرر الاجتماع الحصول على دعم القوة الكردية والقاسميين[82] وفي ظل تواجد سكرتير الحزب في موسكو شكل المجتمعون مركزا قياديا مؤقتا جديدا انتخب له كل اعضاء اللجنة المركزية بمن فيهم الغائبون في براغ وموسكو ، عكست هذه الخطوة صراعا جزئيا على مركز القيادة داخل الشريحة العليا للحزب في بغداد كما عكست جزءا من استياء المراتب الوسطى والدنية من القيادة القديمة ([83]) وعليه نرى ان ذروة الحماس الثوري المتصاعد لدى قواعد الحزب ولجنة تنظيم بغداد بتخلي الحزب عن خط اب 1964 واعتماد سياسة العمل الثوري المقتبس من الافكار الصينية وحركات التحرر العالمية قد قابله موقف القيادة الحزبية في الخارج المتأثرة بالاممية الشيوعية السوفيتية بدعوة سكرتير الحزب عزيز محمد في 18_19 تشرين الاول 1965 لجنة تنظيم الخارج وعدد من كوادر الحزب الاساسية الى اجتماع في براغ حيث اتفق فيه الحاضرون على تخطئة السياسة التي رسمها اجتماع اب 1964 حيث جاء في تصريح لعزيز محمد ان الكثير من تقديرات وسياسات اب

1964 لم تعززها الحياة وانها خاطئة وان الحزب انتبه لها وخطأها[84] وفي الوقت نفسه لم يلغي سكرتير الحزب عزيز محمد نتائج الاجتماع الموسع السابق فيما يخص العمل الحاسم وتشكيل مركز قيادي مؤقت فقد تقرر ان يستمر المركز القيادي المؤقت الجديد في عمله حتى انعقاد اجتماع اخر للحزب واجراء انتخابات عامة ([85]) لينتهي الاجتماع برسالة من سكرتارية الحزب في الخارج الى جميع منظمات الحزب في الخارج والداخل بانتهاج الحزب خطا وسطيا بين المهادنة والعمل الثوري جاء فيها (اننا نؤيد الاعداد لانتفاضة شعبية وفكرة الاعتماد على المساعدة الفاعلة للتنظيم الحزبي في الجيش الا انه عندما يفكر الحزب بتنظيم هجوم عنيف على العدو فان عليه ان يأخذ الحرب الاهلية في حسابه اذ ان وضع بلادنا في المنطقة والقوى الموجودة في خدمة الرجعية الداخلية وطابع الحزب اليساري التقدمي كل هذه العوامل تثير مقاومة داخلية وخارجية صلبة في وجه حزبنا)[86] اذ يبدو من الرسالة هو السعي السكرتارية الحزبية امتصاص الحماس المتصاعد في صفوف الحزب للموقف العنيف اتجاه حكم عبد السلام عارف والتحذير من الدخول في تسابق مع الاخرين في مسالة الانقلابات او الاستناد الى حسابات غير سياسية [87] وعليه لم يصدر أي قرار باعتماد العمل الحاسم حتى تلاشى القرار تدريجيا بعد ان طواه النسيان لا سيما بعد ان ادرك الحزب انه لم يبق له أي تنظيم داخل الجيش وانه لم يعد قادرا على تحريك قطاعات الجيش[88] لتنفيذ أي عملية انقلابية كون ان معظم الضباط وضباط الصف الشيوعيين هم خارج الخدمة العسكرية والاهم ان نشاط الحزب بين المدنيين والعسكريين كان تحت دائرة الرصد لذا ما ان اعلن الحزب عن خطواته في العمل الحاسم حتى سارعت الاجهزة الامنية الى شن حملة من الاعتقالات طالت عدد من اعضاء الحزب كما كبست مطبعة الحزب في كمب سارة ببغداد لينتهي مشروع العمل المسلح من الناحية العملية.[89]

يعد خط آب هو عنصر التفجير للصراع داخل الحزب اذ قوبل الخط المذكور بمعارضة واسعة من لدن كوادر وقاعدة الحزب لاسيما بعد الرسالة التي بعثها سكرتير الحزب التي اثرت تأثيرا كبيرا في انهيار ثقة القاعدة الحزبية والمنظمات السفلى بجدارة اللجنة المركزية وجديتها وازدياد القناعة القاعدة بعدم تحقيق نصر كبير في ظل قيادة الحزب الراهنة اذ ان الجماهير الحزبية لا تنظر للشعارات وحدها مالم يرفقها التنفيذ مما اثار الخلافات الحادة بين قيادة الحزب والقاعدة وحدوث نزاع بين اللجنة المركزية للحزب ولجنة تنظيم بغداد التي اجرت تقييما لسياسة الحزب خلال السنوات الماضية مقترنا بالتحريض ضد قيادة الحزب التي اعتبرتها مسؤولة عن الاخطاء والاخفاقات بكونها غير جديرة بقيادة الحزب [90] الامر الذي اثار اللجنة المركزية التي اوعزت بإيقاف توزيع هذا التقييم ومنع مناقشة محتواه وهددت بمحاسبة واضعيه [91] الا انه سرعان ما خرج النزاع الى العلن عندما وجهت لجنة تنظيم بغداد انتقادها الى اللجنة المركزية في بيان اصدرته في حزيران 1966 فردت الاخيرة ببيان مماثل في اب 1966 كما رفعت لجنة تنظيم بغداد شعار الانتفاضة الشعبية المسلحة مقابل شعار انقلاب عسكري فكان رد اللجنة المركزية اصدار نشرة توضح مفهوم العمل العسكري الحاسم بعنوان الانقلاب العسكري هو انتفاضة شعبية مطبقة على ظروف بلادنا[92] ولما كان وضع الحزب عموما يعاني من ضعف وتفكك كان الاجراء الذي اتخذته اللجنة المركزية تمثل في تفريق اعضاء لجنة تنظيم بغداد المتمثلة ب حسين جواد الكمر ومالك منصور وعبد الحميد الصافي وخضر سلمان [93] من خلال عملية مناقلات وابعاد الكوادر الى مناطق اخرى فما كان من لجنة تنظيم بغداد الا رفض الاوامر الصادرة وعدم الاستجابة للتهديدات التي اطلقها كل من المكتب السياسي واللجنة المركزية بل استمرت في حملتها للتشهير والتشكيك بالقيادة ليسود التسيب والسلوك الليبرالي[94] مما ادى الى خلق ارتباك واضح في جميع منظمات الحزب الذي وقف عاجزا عن احتواء الموقف واتخاذ اجراءات انضباطية خشية خلق بؤر انقسامية في الحزب[95] ودفع تفاقم الازمة الداخلية للحزب اللجنة المركزية الى عقد اجتماع في شباط 1967 لاستعراض اوضاع الحزب وازمته خصوصا ما يتعلق بلجنة تنظيم بغداد حيث حدد ثلاث موضوعات يدور حولها الخلاف والمتمثلة بوضع منهاج واضح للحزب وتحديد شكل الكفاح الانسب وتقييم سياسة الحزب السابقة[96] غير ان سكرتير المكتب السياسي عزيز محمد حاول امتصاص النقمة من خلال ترضية اليسار المتطرف بإدخال عزيز الحاج الى المكتب السياسي[97] ومن ثم تكليفه بالإشراف على لجنة تنظيم بغداد[98] واختيار لجنة تحضيرية مكلفة بالإعداد لمؤتمر ثاني للحزب تألفت من زكي خيري وعزيز الحاج وماجد عبد الرضا وعامر عبدالله[99] وعهد اليها اعداد مسودة منهاج الحزب وتنقيح نظامه الداخلي بعنوان محاولة تقييم

سياسة حزبنا حيث جوبهت الوثيقة بمعارضة القياديين المحسوبين على خط اب1964 لان فيها تعريض مكشوف لقيادة الحزب السابقة التي كانوا جزءا منها لذا اشترطوا حذف الاسماء وتخفيف لهجتها على ان تطرح وثيقة اخرى يعدها عامر عبدالله بعنوان مساهمة في تقييم سياسة حزبنا ، وعند طرح الوثيقتين حاول كل فريق من موقعه القيادي التأثير على منظمات الحزب مما زاد من استفحال الصراع الداخلي لذا اصدر المكتب السياسي نشرة داخلية في اذار 1967 بعنوان في سبيل تنشيط وتوجيه الصراع الفكري في حزبنا .[100]

بعد تعمق الخلافات الفكرية داخل الحزب اخذت العناصر المعارضة تتكتل وتخطط لأحداث انقسام في صفوف الحزب للتخلص من القيادة التقليدية حيث قام عبد الحميد الصافي احد عناصر المعارضة وعضو لجنة تنظيم بغداد بتغذية الميول الفكرية للانقسام بين صفوف المنظمات الحزبية بالاتصال بعدد من الكوادر في بغداد والمحافظات موضحا وجود انقسام في الحزب [101] كما وعقدت لجنة تنظيم بغداد اجتماعا لها سمي الاجتماع الحزبي الاستثنائي للكادر المتقدم في اوائل ايلول 1967[102] القى فيه عزيز الحاج تقرير جاء فيه(ان الحزب يعاني من بلبلة فكرية وتنظيميه وان الافكار اليمينية الذيلية هي الخطر الاهم في هذه المرحلة فالتفكك والتمزق التنظيمي وانعدام الثقة بقيادة الحزب وانتشار اللبرالية والافكار الغريبة عن الشيوعية وانعاش الميول الانقسامية فضلا عن تصادم الرأي بين الهيئات الحزبية المركزية والتضارب في تفسير وتطبيق شعارات الحزب وجود شبكة من الكوادر المنعزلة عن القواعد والجماهير الكادحة)[103] كما وتوصل الاجتماع الى تثبيت المبادئ الاساسية في برنامجه بالنص على اهدافه النهائية في الاشتراكية والتأكيد على الدور القيادي للطبقة العاملة وعلى النضال الثوري لإقامة دولة ثورية تقودها الطبقة العاملة وحزبها وتنحية عبد السلام الناصري وباقر ابراهيم وعامر عبدالله الذين اعتبروا من مخططي خط اب 1964 اليميني[104] والدعوة الى استقلالية الحزب الشيوعي العراقي عن الحركة الشيوعية العالمية وتخطئة قرار تقسيم فلسطين وموقف الاتحاد السوفيتي بقبول قيام دولتين فيها وبالتالي تخطئة موقف الحزب الشيوعي العراقي الذي يرتبط اميا بالحزب الشيوعي السوفيتي موضحا انه كحزب طبقي يحيا ويعمل كقوة في سط جماهير ساخطة على المؤامرة الاستعمارية لضياع فلسطين [105] وادان التقرير كذلك خط اب 1964 واوضاع الحزب وازمته الداخلية مشيرا الى السبل الواجب اتباعها لعزل القيادة التقليدية والسيطرة على منظمات الحزب وممتلكاته، كما واتخذ الاجتماع جملة من القرارات لتنفيذ هذه المهام طبعت في مطبعة الحزب.[106]

في يوم 17ايلول 1967 شكلت لجنة تنظيم بغداد رسميا منظمة شيوعية مستقلة اتخذت لها اسم الحزب الشيوعي _القيادة المركزية [107]وكان على راس هذه المنظمة مكتب سياسي مؤلف من خمسة اعضاء هم عزيز الحاج سكرتيرا وعبد الحميد الصافي واحمد محمود الحلاق وكاظم رضا الصفار ومتي هندي هندو وكان من ضمن برنامجها الداخلي انها اكدت على استقلاليتها ضمن الحركة الشيوعية العالمية دون التخلي عن مبدا التضامن مع الاممية واعلنت عن خطها المعادي للسلطة الحاكمة ونادى بالعنف الثوري والنضال الشعبي المسلح بتسليح الجماهير ودعا كذلك الى وحدة عربية ثورية [108] موضحا دور القيادة المركزية باجراء حملة تطهير في جميع الهيئات المركزية واللجان الاساسية في نطاق الحزب ولاسيما بغداد وفرع كردستان[109] واتخذوا جملة اجراءات منها اعتقال قيادة الحزب التقليدية المكتب السياسي واللجنة المركزية لاسيما بهاء الدين نوري وزكي خيري وسلام الناصري وماجد عبد الرضا[110] كما تم لها السيطرة على اوكار الحزب ومطابعه ومحطات المراسلة لقطع صلة اللجنة المركزية بالمنظمات الحزبية وبخاصة منظمات خارج بغداد، ولتعميق الانقسام وزعوا بيان القيادة المركزية يدعو الى تشديد العمل لأسقاط حكم عبد الرحمن عارف الذي خلف عبد السلام عارف في السلطة [111] ونظرا لتأزم الموقف الانقسامي عمدت اللجنة المركزية للحزب الى عقد اجتماع اجتماعا طارئا في يوم 19 ايلول 1967 حضره الاعضاء الموجودون في بغداد فقط ناقشت الانشقاق وآثاره واتخذت قرار يؤكد ان ما حدث لم يكن سوى محاولة زمرة انقسامية لفرض نفسها بالأساليب الفوضوية على قيادة الحزب وعليه تقرر طرد اعضاءها من الحزب[112]وهم كل من عزيز الحاج وحسين جواد الكمر وبيتر يوسف واخرون وقالت اللجنة المركزية انها تمارس صلاحياتها وواجباتها في الدفاع عن كيان الحزب ووحدته[113] ليستتبعه اجتماع اخر في 3 تشرين الاول 1967 ضم جميع اعضاء اللجنة المركزية بمن فيهم من كان بالخارج

حيث صادق على قرارات الاجتماع الطارئ للجنة المركزية وصدر عن الاجتماع قرار يقضي بالتحضير الى عقد كونفرانس حزبي عاجل يكرس لدراسة الاوضاع التي استجدت في الحزب[114] ولذا ففي الثالث في كانون الاول 1967 عقد الحزب كونفرانسه الثالث في محافظة اربيل من قبل كوادر الحزب ألقى فيه عزيز محمد تقرير عن اوضاع الحزب ومنها تقييم خط اب 1964 والاضرار التي سببها[115] كما اقر ببرنامجه رفض الانقلاب العسكري واعتماد انتفاضة مسلحة [116] وجرت بعدها مناقشة ما ورد في التقرير الذي تمحور حول الانشقاق حيث طالب اكثر المشاركين بضرورة ادانه المشقين[117] لذا جاءت قرارات الكونفرانس لتؤكد على مواصلة النضال ضد الكتلة المنشقة على المستويات الفكرية والسياسية والتنظيمية ومحاربة الافكار والاتجاهات المتعاطفة مع المنشقين والسير بحزم لتطهير الحزب من العناصر الليبرالية[118] كما اقر تحديد اسلوب الكفاح المسلح واسس النظام الداخلي[119] وفي ختام الكونفرانس تم انتخاب لجنة مركزية جديدة ضمت كل من عزيز محمد وزكي خيري وكريم احمد وعمر علي الشيخ وثابت حبيب العاني وتوفيق احمد وارا خاجادور واحمد بانيخيلاني وجاسم الحلوائي وستار خضير وباقر ابراهيم وشاكر محمود ومهدي عبد الكريم [120] كما انتخب ثلاثة مرشحين وهم بهاء الدين نوري وماجد عبد الرضا وسليمان يوسف وابعد عن اللجنة المركزية كل من عامر عبدالله وسلام الناصري وصالح دكلة وحسين سلطان ونزيهة الدليمي وانتخب للمكتب السياسي كل من عزيز محمد وزكي خيري وكريم احمد وعمر علي الشيخ وباقر ابراهيم .[121]

ازدادت البلبلة الفكرية والتفكك والتناحر بين القيادة والقواعد الحزبية الامر الذي زاد من اضعاف الحزب وتخلفه عن سير الاحداث اذ لم تكن كتلة القيادة المركزية هي الوحيدة التي انشقت عن الحزب بل كان هناك تنظيمان اخران عرفا بتنظيم الكفاح المسلح بقيادة امين حسين الخيون وتنظيم فريق من الكادر بقيادة ابراهيم علاوي اللذان اعلنا عن توحيد تنظيميهما تحت اسم فريق من كوادر الحزب وأصدر التكتل الجديد مذكرة تحت عنوان من اجل اعادة توحيد حزبنا على اسس مبدئية وزعت بصورة واسعة ، وفي كانون الثاني 1968 وجه عزيز الحاج رسالة الى تنظيم فريق من الكوادر بالقول أني اشارككم الرأي أيها الرفاق ان مهمة الثوري هي ليس انتظار الظروف بل خلقها أيضاً وعليه فقد تقرر اندماج القيادة المركزية مع تنظيم فريق من الكوادر[122] حيث تم تركيز الكفاح المسلح في اهوار جنوب العراق فخاضوا الكثير من المعارك ضد النظام الدكتاتوري الحاكم وقد خسرت القيادة المركزية هذه المعارك لعدم تكافؤ بين القوتين حيث تم القاء القبض على بعض قادتهم[123] لا سيما هجومهم على مخفر الشرطة في هور الغموكة في الشطرة واستولوا على حوالي خمسين قطعة من الاسلحة ولكنهم ضلوا طريقهم في المستنقعات وتغلبت عليهم قوة تفوقهم عددا من اللواء الخامس الذي تم له اعتقال عدد من قيادي الحزب ، ومما اثار القيادة المركزية ادانه شيوعيو اللجنة المركزية هذه العملية وطبيعتها الثورية على اساس انها مبادرة فردية منعزلة عن الجماهير [124] لقد عبر هذا الانقسام في الراي والموقف عن الازمة التي كان يمر بها الحزب وعن ازمة قيادته التي ادت الى توجيه اللجنة المركزية لجهودها في مواجهة تحديات القيادة المركزية وشعاراتها ومواقفها ومحاولاتها في جر عدد من اعضاء وكوادر الحزب اليها جعلتها بعيدا عن الساحة السياسية ونشاط الاوساط الامبريالية والرجعية وشبكات التجسس التي كانت تسعى للاستيلاء المباشر على السلطة والتي انتهت بسيطرة حزب البعث على السلطة في 17_30 تموز 1968.[125]

لم تستطع القيادة المركزية بعد ثورة 17_30 تموز 1968 ان تحدد استراتيجية واضحة لنشاطها السياسي فبدلا من اعادة توحيد نشاطها مع اللجنة المركزية وتوجيه سياسة الحزب لدراسة طبيعة السلطة القائمة وموقف الحزب منها اخذت تصعد من هجماتها على اللجنة المركزية واتهامها بالميل للمهادنة والتحالف [126] وأخذت تدعو في بياناتها الى العنف الثوري كأسلوب لتحقيق اهدافها دون ان تتوفر لها مستلزمات ذلك من قيادة موحدة واسلحة وتأييد جماهيري فضلا عن فشلها في الحصول على دعم اممي من الاحزاب الشيوعية العالمية [127] كما لا يخفى ان عدم وضوح خطها الفكري قد اوقعها في اخطاء تكتيكية اتسمت بالعنف الذي لا ينسجم مع الكفاح المسلح بعد ان قررت تشكيل فصائل مسلحة خاصة في بغداد واماكن اخرى اخذت بمهاجمة مراكز حكومية متعددة مطالبة باسقاط النظام [128] بعد فشلها في العمل المسلح في الاهوار الامر الذي شكل لها صدمة عميقة الى جانب كونه خسارة بشرية لكوادر متقدمة من الحزب . [129]

لقد كان لنشاط القيادة المركزية وحلفاءها بالأعمال المسلحة وحرب الاهوار والهجوم المسلح على بعض الشركات ورجال الاعمال ان ركزت سلطة البعث على القضاء على القيادة المركزية [130] حتى تمكنت من القاء القبض على عزيز الحاج واعتقاله في22 شباط 1969 ليعترف بعدها على اعضاء القيادة المركزية وجميع البيوت السرية لجماعته فكانت نكسة فكرية وتنظيمية شديدة ليس للقيادة المركزية التي انهارت شيئا فشيئا بل للحزب الشيوعي ككل الذي فقد خيرة من رجالاته في اعمال الانشقاق اولا ومن ثم الاعتقال والتصفية [131] لتبدا بعدها اللجنة المركزية مع حزب البعث في مفاوضات يشوبها الحذر من الجانبين انتهت بتوقيع على اتفاق الجبهة الوطنية التقدمية [132] وهو اتفاق لم يكن بعيدا عن مجمل العلاقات والتحالفات الدولية اذ ان تحاف الاضداد لم يكن ليستمر طويلا لتعود الصراعات من جديد بين مد وجزر اذ لم تنفك سلطة البعث تطارد اعضاء الحزب الشيوعي وترصد تحركاتهم وتمنع أي نشاط حزبي او سياسي لهم طيلة تواجدهم على راس السلطة .[133]

وهكذا كان للسياسات الخاطئة التي اتخذها الحزب الشيوعي طيلة مسيرته الحزبية بمسايرة القرارات الاممية التي كانت بعيد كل البعد عن الواقع السياسي والجماهيري في العراق كان لها انعكاس كبير على مسيرة الحزب وفقدان الوحدة الفكرية والوقوع في خطا سياسة اب 1964التي قاسى ويلاتها لسنوات طوال بفعل تصاعد الخلاف الفكري وانشقاقي داخل الحزب.

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة البحث بالتقصي والتحليل امكننا استنتاج بعض الامور منها:

1_ لا يخفى حالة الانقسام الفكري التي عايشها الحزب الشيوعي العراقي منذ اواخر عام 1959 ليأتي انقلاب 8 شباط 1963 ليزيد في بلورة الصراع داخل الحزب ويعمقه وقد برز هذا الصراع بكل عنفوانه وحدته مع رسم وفرض خط آب 1964 الذي تسبب ببلبلة داخلية شاملة وحطم ثقة القاعدة بالقيادة وادى الى تمزقات وانقسامات وصراعات حادة داخل الحزب الواحد ، اذ ان الامر الذي لا يمكن تجاهله ان اساس تخبط سياسة الحزب الشيوعي العراقي اعتماده للتوجهات السوفيتية التي لم تعد بعد عام 1963 تنطبق على واقع العراق السياسي والاجتماعي لتغير موازين القوى التي اعتمدت سياسة ما اخذ بالقوة لا يسترجع الا بالقوة اما سياسة المهادنه والمفاوضات في تلك الفترة فلم تكن ذات جدوى.

2_ ان اجتماع نيسان 1965 والبيان الصادر عنه لم ينهي حالة الصراع التي اوجدها خط اب 1964 بل خففها جزئيا ومؤقتا وذلك ان التعديل الذي أجري على سياسة الحزب كان جزئيا وتناول الشعارات التكتيكية السياسية وحسب دون ان يعالج جذور الانحراف اليميني ومنطلقاته الفكرية والسياسية اذ لم يقترن التعديل بنقد ذاتي وجريء ولا بإجراءات تنظيمية مناسبة ولا سيما على صعيد التركيب القيادي ومن هنا لم تلبث الازمة الصراعات الداخلية ان احتدت ثانية وتفاقمت بعد ان اكتسبت بعدا وعمقا اشد خطورة بانشطار الحزب الى كتل وحلقات متضادة يُخطأ كل منها الاخر في وقت انتصرت فيه سلطة البعث لتستغل حالة الضعف والانقسام في الحزب الشيوعي لتضرب احدهما بالأخر وبالتالي تصفية للكوادر والهيئات الحزبية .

3__ لا بد من القول ان التراجع الذي اعلنته اللجنة المركزية عن خط آب ليس بسبب رفض الكوادر الحزبية والقواعد له لان خط آب 1964 تم اقراره دون اخذ رأي للكوادر والقواعد الحزبية بل جاء إقراره تنفيذا للتوجه السوفيتي والشيوعية الاممية وتم التراجع عنه بسبب رفض عبد السلام عارف لهم وشن حملة اعتقالات لأعضاء وكوادر الحزب والحركة الناصرية.

4_ لقد اكدت الاحداث والحقائق ان حالة الصراع الداخلي والانقسام داخل الحزب الشيوعي العراقي جاء امتدادا لظاهرة عالمية تمثلت بالصراع السوفيتي_الصيني أي الصراع بين السياسة التحالفات للسوفيت والسياسة الثورية والكفاح المسلح التي آمنت بها حركات التحرر العالمية كالصين وكوبا والتي وجدت لها اصداء لدى عدد من كوادر الحزب الذين امنوا بالعمل الثوري لاستعادة مركز الحزب، كما لا يخفى تأصل روح الاستعلاء والبيروقراطية لدى اللجنة المركزية واعتبار الحزب ملك للقيادة وحدها واستصغار قواعد الحزب كان له الاثر الاكبر في احداث حالة الانقسام والتكتل داخل كيان الحزب الواحد.

الهوامش

[1] _ حيث جاء في تقرير الحزب الشيوعي العراقي في اجتماع اب 1964 ، لقد دلت الاحداث اللاحقة على ان انقلاب شباط 1963 كان مؤامرة استعمارية دبرتها احتكارات النفط ودوائر الاستخبارات الانكلو _امريكية بالتعاون مع زمرة قادة البعث وقد كشفت اقطاب هذه المؤامرة في صراعهم مع بعضهم عن عمالتهم للاستعمار كما برهنت الوقائع على ان القيادة القومية لحزب البعث قد وضعت نفسها في ذلك الوقت في خدمة تنفيذ مخططات الاستعمار في المنطقة. للتفاصيل ينظر: عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، الجزء الثالث ، دار الرواد ، بغداد ، 2006، ص37.

[2] _ عزيز الحاج ، شهادة للتاريخ (اوراق في السيرة الذاتية السياسية) ، مؤسسة الرافد للطباعة والنشر والتوزيع ، باريس ، 2002، ص 172.

[3] _ صالح مهدي دكلة ، من الذاكرة ، تقديم نزيهة الدليمي ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، 2000، ص95.

[4] _ من تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يعمل وفق مبدا شبه عسكري فهو من حيث المبدا تنظيم مدني ولكنه يتحول في اللحظة المنشودة الى تنظيم عسكري يتصف بالعنف والقسوة وكانت مهمته تنفيذ قرارات قيادة حزب البعث . للتفاصيل ينظر: صالح حسين الجبوري ، ثورة 8شباط1963 في العراق رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة المستنصرية ، 1986،ص 168_169.

[5] _صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث الحركات الماركسية 1920_1990، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001، ص 104.

[6] _عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 178_179.

[7] _جاسم الحلوائي ، محطات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، دار الرواد المزدهرة ، بغداد ، 2009 ، ص285.

[8] _عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 19.

[9] _فيصل الفؤادي ، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح ، منذ تاسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، دار النشر فيشون ميديا ، السويد ، 2010، ص 66.

[10] _ من مواليد شثاثة عين التمر محافظة كربلاء التي درس فيها الابتدائية ليتطوع بعدها بمدرسة قطع المعادن المهنية بمعسكر الرشيد في بغداد ، ليصبح معلما في نفس الدرس. حيث ترفع الى رتبة نائب عريف في الجيش الى حين اعتقاله . لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2، مؤسسة العارف للمطبوعات ، لبنان ، 2013، ص 409.

[11] _جاسم الحلوائي ، المصدر السابق ، ص 290_291.

[12] _ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، قدم له صلاح محمد ، الجزء الثالث 8شباط1963_18تشرين الثاني1963 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت) ، ص 123.

[13] _ علي كريم سعيد ، عراق 8شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، لبنان ، 1999، ص295.

[14] _ هاني الفكيكي ، اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط2، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ،1997 ، ص 264.

[15] _ سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص123.

[16] _جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958_1968، الجزء السادس 8شباط 18/1963تشرين الثاني 1963، ط2، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005، ص 266.

[17] _ علي كريم سعيد ، المصدر السابق ،ص 294_296.

[18] _ حيث تم القبض على حسن سريع والمشاركين معه ومن كانوا في سجن رقم واحد واقتادوهم للتحقيقات ، وقد لجا القوميين الى التطرف في معاملة المنفذين بالإعدام بعد محاكمة صورية فقط ونفذ حكم الاعدام في عضوي المكتب السياسي جمال الحيدري ومحمد صالح العباي الذين تم القبض عليها بعد حملة الاعتقالات التي طالت البيوت الحزبية بعد فشل الحركة ، وتنيفذ حكم الاعدام بحسن سريع ، اما بقية المعتقلين فقد سيقوا الى نقرة السلمان بقطار الموت .للتفاصيل ينظر : جعفر عباس حميدي ، المصدر السابق ، ص 247_248

[19] _سمير عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص 123.

[20] _هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص265.

[21] _علي كريم سعيد ،البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت، الفرات للنشر والتوزيع ، 2002 ، ص 138.

[22] _علي كريم سعيد، عراق 8شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، ص305.

[23] _ ما ان اعلنت حكومة ثورة 8 شباط1963في 10حزيران 1963الحرب ضد الحركة الكردية حتى تضامن الحزب الحزب الشيوعي مع الحركة الكردية والحزب الكردستاني الذي رحب بالشيوعيين وخاصة الضباط الذين فروا من بطش سلطة البعث لتتشكل فصائل للمقاومة ضد العدو المشترك .للتفاصيل ينظر: فيصل الفؤادي، المصدر السابق ، ص83_84.

[24] _عزيز سباهي ، ج 3 ، ص 19.

[25] _ عزيز الحاج ، المصدر السابق ظ ص177.

[26] _ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، فدم له صلاح محمد ، الجزء الرابع 18تشرين الثاني 1963/17_30تموز 1968 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت) ، ص 14.

[27] _ جاسم الحلوائي ، الحقيقة كما عشتها ، دار الرواد ، بغداد ، 2006، ص 97.

[28] _ رحيم عجينة ، الاختيار المتجدد ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي ، (د_م)،(د_ت)، ص 80_82.

[29] _ محمد مهدي الجواهري احد اشهر الشعراء الذين خاضوا معركة الافكار من خلال قصائده ايمانا منه بان جبهة الصراع الفكري والجهاد الايدلوجي والاستقلال الثقافي هي واحدة من الجبهات الاساسية التي لا تقل عن جبهة الصراع العسكري ، من اجل ذلك كانت القوى التقليدية والمحافظة في المجتمع العراقي تنظر الى الجواهري باعتباره ممثلا للتيار اليساري الشيوعي ولسانه الفصيح .للتفاصيل ينظر:عبد الحسين شعبان ،الجواهري شاعر الجدل والحياة ،دار الكنوز الادبية ، بيروت ، 1977،ص 123.

[30] _ عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 178.

[31] _ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص20_21.

[32] _ جاسم الحلوائي ، محطات ، ص 286.

[33] _ حنا بطاطو ،العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ،منشورات دار القبس ظ الكويت ، (د،ت)، ص 344.

[34] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 71_72.

[35] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 349.

[36] _ جاسم الحلواني ، المصدر السابق ،ص 302.

[37] _ زكي خيري ، صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم ، اعداد سعاد خيري ، السويد ، 1994، ص 260.

[38] _ سليم اسماعيل البصري ، الصراع مذكرات شيوعي عراقي ، دار المدى للثقافة والنشر ،بيروت ، 2006، ص270.

[39] زكي خيري ، المصدر السابق ، ص 263.

[40] _ جاسم الحلوائي ، المصدر السابق ،ص 303.

[41] _ زكي خيري ، المصدر السابق ،ص264.

[42] _ بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري ، دار الحكمة ، لندن ، 2001، ص 312_313.

[43] _ ولد نيكيتا خروشوف عام 1894 في مقاطعة كورسك على الحدود بين روسيا واوكرانيا ،تدرج في سلك الحزب الشيوعي السوفيتي حتى اصبح عام 1928عضو للجنة المركزية للحزب وفي عام 1953انتخب سكرتير اول للجنة المركزية للحزب، وفي عام 1958 عين رئيس مجلس الوزراء وفي شهر تشرين الاول 1964 نحي عن جميع مناصبه، توفي عام 1971 .للتفاصيل ينظر:عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، 1974،ص256.

[44] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص75.

[45] _ صالح مهدي دكلة ،من الذاكرة سيرة حياة ، تقديم نويهة الدليمي ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت ، 2000،ص 146.

[46] _ رحيم عجينة ، المصدر السابق ، ص 88.

[47] _ جاسم الحلواني ، المصدر السابق ، ص306.

[48] _ سمير عبد الكريم ،، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4، ص 20.

[49] _ جاسم الحلوائي ، المصدر السابق ، ص 307_308.

[50] _ باقر ابراهيم ، مذكرات باقر ابراهيم ، دار الطليعة ، بيروت ، 2002، ص 130.

[51] _ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 36

[52] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 25_26.

[53] _ صالح مهدي دكلة ، النصدر السابق ، ص 146_147.

[54] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 120_121.

[55] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 353.

[56] _ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 36_37

[57] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 124.

[58] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 352.

[59] _ سمير عبد الكريم ،اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 21_22.

[60] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 32.

[61] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 121_122.

[62] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4، ، ص 33_34.

[63] _ كريم احمد ، المسيرة صفحات من نضال كريم احمد ، مطبعة الشهاب ، اربيل ، 2006، ص 178.

[64] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 121_123.
[65] _ رحيم عجينة ، المصدر السابق ، ص 89.
[66] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 73.
[67] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 45.
[68] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص124_125.
[69] بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص 323_324.
[70] _ عزيز سباهي ، النصدر السابق ، ص 45.
[71] _ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 46.
[72] _ بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص 320.
[73] _ صالح مهدي دكلة ، المصدرالسابق ، ص150_151.
[74] _ كريم احمد المصدر السابق ،ص 179.
[75] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 358_359.
[76] _ سمير عبد الكريم ،، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 50.
[77] _ سمير عبد الكريم ،، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص249.
[78] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 359_362.
[79] _ باقر ابراهيم المصدر السابق ، ص 133.
[80] _ جاسم الحلوائي ، المصدر السابق ، ص 313.
[81] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 79.
[82] _ جاسم الحلوائي ، المصدرالسابق ، ص 318.
[83] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 373.
[84] _ بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ،ص 328_329.
[85] _ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 374.
[86] _ باقر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص 136 ؛ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 80.
[87] _ جاسم الحلوائي ، المصدرالسابق ، ص 320_321.
[88] _ زكي خيري ، المصدر السابق ، ص 272_273.
[89] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص 127_128.
[90] _ سليم اسماعيل البصري ، المصدر السابق ، ص 318.
[91] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 86.
[92] _ كريم احمد ، المصدر السابق ، ص 188.
[93] _ باقر ابراهيم ، المصدر السابق ، ص 142.
[94] _ بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص 358.
[95] _ سمير عبد الكريم ،، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4 ، ص 177.
[96] _ عزيز سباهي ،المصدر السابق ،ص 67.
[97] _ بهاء الدين نوري ، النصدر السابق ، ص 359.
[98] _ تحدثت بعض المصادر عن المبررات التي سمحت بان يعهد بالإشراف على لجنة بغداد التي كان يدور الحديث عن تفشي التحلل والبلبلة والتطرف اليساري في صفوف بعض قطاعاتها الى عضو المكتب السياسي المنتخب حديثا والمعروف بميله اليساري الحاد وبنشاطاته ألالا تنظيمية في معارضة خط اب 1964. للتفاصيل ينظر:عزيز سباهي، المصدر السابق ،ص 75.
[99] _ كريم احمد ، المصدر السابق ، ص 189.
[100] _ صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص129_130.
[101] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4، ص 186
[102] _ جاسم الحلوائي ،المصدر السابق ، ض237.
[103] _ سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4، ص187.
[104] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 86_90.
[105] _ باقر ابراهيم ، المصدر السابق ،ص 142.
[106] _ عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص 206.
[107] _ سليم اسماعيل البصري ،المصدر السابق ،ص319.
[108] _ حنا بطاط. ، المصدر السابق ، ص 384.
[109] _ فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 87.

[110] _ حيث عملت الكتلة المنشقة على اعتقال قادة اللجنة المركزية تنفيذا لقرار الاجتماع الاستثنائي وقد نفذ بكل من بهاء الدين نوري وزكي خيري وسلام الناصري ، حيث امل المنشقون استمالتهم الى جانبهم او الخروج منهم ببيان يعطي شرعية لانشقاقهم ،الا انهم فشلوا في ذلك . للتفاصيل ينظر: عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص

[111] _ سمير عبد الكريم ، ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4، ص186.

[112] _عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص71_72.

[113] _جاسم الحلوئي ، المصدر السابق ، ص 328.

[114] _ بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص 378_379.

[115] _ رحيم عجينة ، المصدر السابق ، ص 92.

[116] _ صالح مهدي دكلة ، المصدر السابق ، ص 154.

[117] _بهاء الدين نوري ، المصدر السابق ، ص 385_386 ؛ حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص386.

[118] _زكي خيري ، المصدر السابق ، ص 292_293.

[119] _سليم اسماعيل البصري ، المصدر السابق ،ص319_320.

[120] _عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 78.

[121] _جاسم الحلوائي، المصدر السابق ، ص 331.

[122] _عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 74.

[123] _فيصل الفؤادي ، المصدر السابق ، ص 94.

[124] _حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 413.

[125] _ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، قدم له صلاح محمد ، الجزء الخامس 17_30 تموز1968_ 78_1979 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت) ، ص28_29.

[126] _ حنا بطاطو، المصدر السابق ، ص 413_414.

[127] _سمير عبد الكريم ، ، اضواء على الحركة الشيوعية ،ج4،ص 252.

[128] _حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص 415.

[129] _عزيز الحاج ، المصدر السابق ،ص254.

[130] _كريم احمد ، المصدر السابق ، ص 192_193.

[131] _ سمير عبد الكريم ، ، اضواء على الحركة الشيوعية ج5 ، ،ص 59.

[132] _ بعد ان استولى حزب البعث على السلطة طرح في تشرين الثاني 1971 مسودة مشروع ميثاق العمل الوطني والذي يضم حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكردستاني والذي على اثره وقع العراق معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي عام 1972 بعد سلسلة من الخلافات الفكرية تم الاعلان عن قيام الجبهة الوطنية بين الحزبين في 17تموز 1973حيث جاء في بيان الاعلان ان قيام هي استجابة لهدف كبير نادت وناضلت من اجله كل الاحزاب والقوى التقدمية واستجابة حية لاماني الجماهير ومقتضيات ترسيخ الوحدة الوطنية في البلاد حيث اكتسب الحزب الشيوعي بموجبها مشروعيته القانونية وحصلوا في ايلول 1973 بحق الاصدار العلني لجريدته الرسمية طريق الشعب. للتفاصيل ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط، فكرة وليد هندو، مرجعة الياس خوري ومي زيادة ، دار الجيل ، بيروت ، 1998، ص 105_106 ؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص 124_125.

[133] _صلاح الخرسان ، المصدر السابق ،ص 144_169.

قائمة المصادر

اولا : الموسوعات

1_ حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، ط2، مؤسسة العارف للمطبوعات ، لبنان ، 2013.

2_ سعد سعدي، معجم الشرق الاوسط ، فكرة وليد هندو، مرجعة الياس خوري ومي زيادة ، دار الجيل ، بيروت ، 1998.

3_عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ، 1974.

ثانيا : الرسائل والاطاريح

1_ صالح حسين الجبوري ، ثورة 8شباط1963 في العراق رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة المستنصرية ، 1986.

ثالثا: المذكرات الشخصية

1_ باقر ابراهيم ، مذكرات باقر ابراهيم ، دار الطليعة ، بيروت ، 2002.

2_ بهاء الدين نوري ، مذكرات بهاء الدين نوري ، دار الحكمة ، لندن ، 2001.

3_ رحيم عجينة ، الاختيار المتجدد ذكريات شخصية وصفحات من مسيرة الحزب الشيوعي العراقي ، (د_م)،(د_ت).

4_ زكي خيري ، صدى السنين في كتابات شيوعي عراقي مخضرم ، اعداد سعاد خيري ، السويد ، 1994.

5_ سليم اسماعيل البصري ، الصراع مذكرات شيوعي عراقي ، دار المدى للثقافة والنشر ،بيروت ، 2006.

6_ صالح مهدي دكلة ،من الذاكرة سيرة حياة، تقديم نويهة الدليمي ،دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2000.

7_عزيز الحاج ، شهادة للتاريخ (اوراق في السيرة الذاتية السياسية) ، مؤسسة الرافد للطباعة والنشر والتوزيع ، باريس ، 2002.
8_ كريم احمد ، المسيرة صفحات من نضال كريم احمد ، مطبعة الشهاب ، اربيل ، 2006.
رابعا : الكتب
1_ جاسم الحلوائي ، محطات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، دار الرواد المزدهرة ، بغداد ، 2009 .
2_ جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري 1958_1968، الجزء السادس 8شباط 18/1963تشرين الثاني 1963، ط2، بيت الحكمة ، بغداد ، 2005.
3__ حنا بطاطو ، العراق الكتاب الثالث الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، منشورات دار القبس ظ الكويت ، (د،ت).
4_ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، قدم له صلاح محمد ، الجزء الثالث 8شباط1963_18تشرين الثاني1963 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت) .
5_ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، فدم له صلاح محمد ، الجزء الرابع 18تشرين الثاني 1963/17_30تموز 1968 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت) .
6_ سمير عبد الكريم ، اضواء اضواء على الحركة الشيوعية في العراق ، قدم له صلاح محمد ، الجزء الخامس 17_30 تموز1968_ 78_1979 ، دار المرصاد ، بيروت ، (د،ت)
7_ صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث الحركات الماركسية 1920_1990، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 2001.
8_ عبد الحسين شعبان ، لجواهري شاعر الجدل والحياة ، دار الكنوز الادبية ، بيروت ، 1977.
9_ عزيز سباهي ، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي ، الجزء الثالث ، دار الرواد ، بغداد ، 2006.
10_ علي كريم سعيد ، عراق 8شباط 1963 من حوار المفاهيم الى حوار الدم ، مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، دار الكنوز الادبية ، لبنان ، 1999.
11_علي كريم سعيد ،البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت، الفرات للنشر والتوزيع ، 2002 .
12_ فيصل الفؤادي ، الحزب الشيوعي العراقي والكفاح المسلح ، منذ تاسيس الحزب عام 1934 حتى المؤتمر الخامس عام 1993، دار النشر فيشون ميديا ، السويد ، 2010.
13_ هاني الفكيكي ، اوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي ، ط2، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1997 .